المهرجـان الخطابي الاحتفـالي الذي اعـددته لاستقبـالها ورصّعته بكـل ماوعتـه الذاكرة من أشعار المحبين واقوالهم.

ثم مـاذا عن ذلك الفيض الغـامر، من العـواطف المحبوسة خلـف اضلع الصدر والـذي تلقى الإشـارة بأن أيـام حبسه قـد انتهت، ولايمكـن ان يبقى ساكنا كما كان.

سـأواصل الانتظـار. وإذا لم تـأت اليوم، فسـأغـالـط نفسي، واقول بـان موعدي معها لم يكن اليوم وانما غدا.

لم اترك شيئـا خلفي عندمـا جئت إلى هـذه البلاد، سوى الفـراغ وصحراء المدن والعلاقـات، ولا شئ امـامي سوى البحـث عن حـب يملأ فـراغ هذه اللحظات التي أعيشها في مدينة لاتعرفني ولا اعرفها.

سـوف أبحث عـن هـذا الحب حتى ألقـاه. سوف ادخـل زحـام المقاهـي والحانات وأقـف على أرصفة المحطات، وأطـوف المتاجـر، اتسول موعـدا من البائعات، واقف في الطوابير الطويلـة تحت المطر، افتش عن امرأة تحبني، بين رواد المسارح ودور العرض. سوف أهمس لكل واحدة ألتقـي بها. بأن موعدنا غدا، تحت برج الساعة، ما بين الخامسة والعاشرة. سأمنحها فسحة كبيرة من الوقت، لكـي تحدد الساعة التي تختارهـا، وستجدني واقفا هنا بـانتظارها، لا يفارقني الامل، بأنه ذات مساء، سوف اسمـع دقات مرحة، تصدر عن هذه الساعة، وتعلـن عن مجئ المرأة التي تطفئ عطش القلب. قـد لا تأتي في اليوم الأول، او الثاني، او العاشر، ولكنها ستأتي في اليوم العشرين، او الثلاثين، او الستين، او المائة. حتما ستـأتي، لتجـدني تحت هـذا البرج، وصحبـة هـذه الساعة، أشرع ابواب قلبي لاحتضانها.

دارت عقارب ساعة البرج دورة كاملة، وانطلقـت دقاتها تعلن السادسة. مضت الآن سـاعة كـاملة على الموعـد الذي حـددناه. وانـا صامـد، لا أبرح